Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
11 December. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

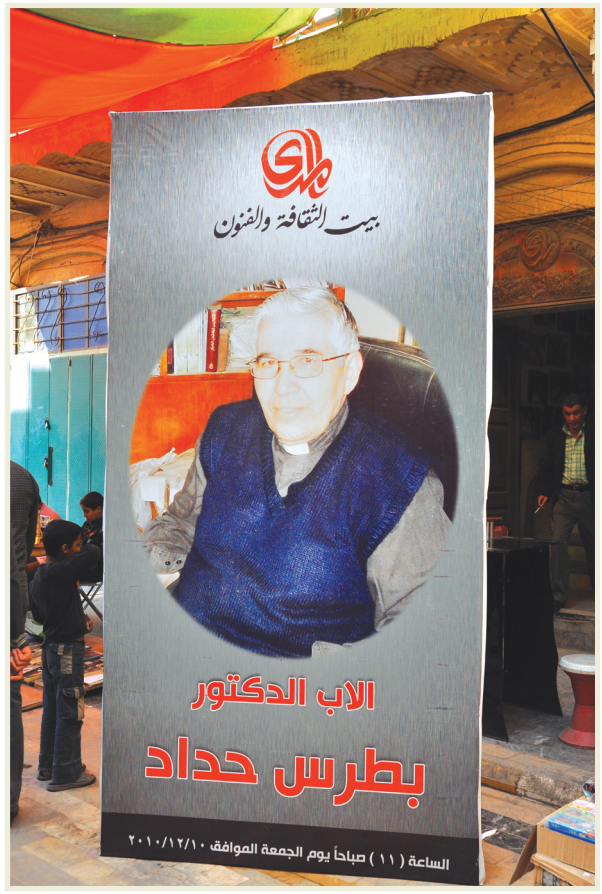

"الحريات أولاً" تنظم اعتصاماً تضامنياً مع مسيحيي العراق

بيت المدى يوقد الشموع لشهداء كنيسة سيدة النجاة ولذكرى الأب بطرس حداد

وقف المثقفون العراقيون صباح امس في شارع المتنبي وقفة اعتصام للتضامن مع مسيحيي العراق الذين يتعرضون لهجمة تقودها قوى الارهاب والمتشددين واشعل المعتصمون الشموع على ارواح شهداء كنيسة سيدة النجاة، كما وقفوا دقيقة صمت على ارواح الضحايا من ابناء شعبنا المسيحي الذين قتلوا على ايدي العصابات الارهابية، بعدها بدات فعالية تأبين الاب الدكتور بطرس حداد حين اعلن مقدم الفعالية الصحفي رفعت عبد الرزاق من ان هذه الفعالية تقام لواحد من عمالقة الفكر العراقي رجل كان يحب المسلمين اكثر من حبه لابناء جلدته ويدافع عن قيم الاسلام والقرآن الكريم وضد من يريد ان يشوه صورة الاسلام ويحرفها

عبد الحميد الرشودي

د. نادية العزاوي

سعد سلوم مع المقدم رفعت عبدالرزاق

بغداد/ نورا خالد - محمود النمر...تصوير/ ادهم يوسف

واضاف: بكل سلام وهدوء أغمض الأب بطرس عينيه عصر يوم الجمعة ٢٠١٠/١١/٢٧ وبرحيله فقد العراق علما بارزا من أعلام يقظته الفكرية ومؤرخا بارزا انتجت آثاره الكثير من الفوائد التاريخية كان محققا امنيا وإنسانيا دمث الاخلاق لا يعرف أياً من مظاهر الفرقة التي اعترت مجتمعنا أخيرا للأسف.

وتحتفي مؤسسة (المدى) للأعلام والثقافة والفنون بهذه الشخصية المرموقة وفق منهجها في الاحتفاء بأعلام ورموز العراق وقد أصدرت يوم أمس ملحقا بهذه المناسبة تضم بحوثا ونبذاً عن الفقيد وآثاره وتحتفي في بيت المدى هذا اليوم.

مضيفا: ان الدكتور الأب بطرس حداد، وهو من جيل عراقي اشتهر بنشاطه وفاعليته في العقود الأخيرة من القرن العشرين. ويعد الرجل واحدا من المثقفين العراقيين الذين خدموا العراق وتاريخه ومجتمعه خدمة مثالية.. عاش ومات وهو يحمل بيديه مشعل محبة وزهور سلام، وأسدى للمكتبة العربية العدد الكبير من الأعمال المهمة التي يحتاجها العراقيون لفهم جوانب أساسية من تاريخهم ومجتمعهم وتراثهم.. كما وكان الرجل داعية للألفة والتسامح.. وكان مترجما بارعا لعدد مهم من الأعمال التي احكم صنع تعريبها والتعليق عليها بحكم تمكنه من عدة لغات.. وتميّز أيضا بمنهجه سواء في دراسة اللاهوت الكنسي أو دراسة التاريخ المحلي وإثراء جوانب مهمة يحتاجها المؤرخون، وخصوصا تلك التي تتعلق بتاريخ العراق الحديث.

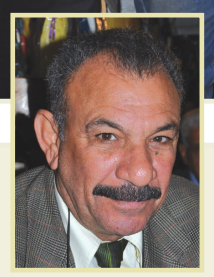

الأب بطرس حداد مدرسة فكرية بمفرده

تحتفي مؤسسة المدى للثقافة والفنون أسبوعياً بجلسة ثقافية نوعية ومميزة واليوم تشكل جلسة الجمعة ٢٠١٠/١٢/٩ لحياة الأب الجليل بطرس حداد رجل السلام والثقافة الذي يرفرف علينا منذ ثمانينيات القرن الماضي أنها شخصية لا يمكن ان تنسى من الذاكرة العراقية والعالمية.

أن الأب بطرس حداد مدرسة فكرية بمفرده شكلت إضافة للمدارس العراقية الثقافية والعلمية والفكرية للعراق، أن التاريخ لن ينسى الأب العلامة بطرس حداد..وشكرنا لمؤسسة المدى.

د.هادي حسن عليوي

كان الدين بالنسبة له عنوان محبة وتسامح

إن الاحتفاء بعشاق العراق تعد بالنسبة لي مهمة وطنية علينا جميعا احترامها وإعلاء شأنها.

أن عاشق العراق حداد أكد عشقه عبر الفلسفة وعبر الفهم الجميل لمعنى وأهمية الدين..لقد كان الدين بالنسبة له عنوان محبة وتسامح وقد أعلن هذا قبل الكثير من الذين ينادون بهذا الرأي لقد كانت مناداة بطرس مناداة ناتجة عن وعي حضاري متقدم جعل من الفهم الفلسفي للدين عنوان تسامح وانطلاق لغة مشتركة لأفعال البناء الإنساني.

حسين السلمان

تمنيت لو التقيت بالأب بطرس حداد

بعد التحية.. نحن العراقيين في كل زمان وفي كل مكان (أي مدينة او قرية) بحاجة ماسة الى شخصية رائعة مثل بطرس حداد لكي نحس بان مجتمعنا متنوع وجميل والشخصية بطرس حداد غنية عن التعريف وتمنيت لو التقيت به.

عدنان رحمن

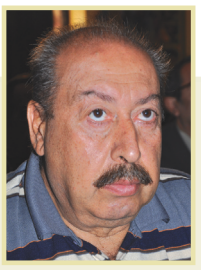

وعهدت بهذه المهمة الى شاب مثقف سيتولى جمعها وطبعها في مجلد واحد".

وأضاف الرشودي: تعود معرفتي بالراحل الى أواسط الثمانينيات وكنا نلتقي في دار المرحوم المحامي نجيب الصائغ، وإذا ذات يوم أطل علينا رجل عليه من مسوح الرهبان الوقار والحشمة فنهض الصائغ وقال لي أقدم لك الأب الدكتور بطرس حداد فقلت له هذا الاسم ليس غريباً عليَّ وان غاب الرسم فقد عرفته على صفحات مجلة المورد مترجماً دقيقاً وهو يترجم الرحلات، وقد انعقدت بيني وبينه منذ تلك اللحظة صداقة حميمة وكريمة وتواصل وصار رحمه الله يتكرم عليَّ بكل أثر يصدره فأقوم بقراءته قراءة إعجاب وأسجل له كل ملاحظاته النحوية والصدقية او الإملائية وكان يتقبلها بقبول حسن ويثني عليها حتى جاء يوم وترجم كتاب (رحلة من بغداد الى حلب) فجاءني بالمسودات وقال لي:"لقد احتجت ان تقرأها مطبوعة وها هي الآن مخطوطة، فأرجو ان تقرأها وتبين ما فيها من أخطاء إملائية أو صدقية او نحوية لأتلافاها قبل الطبع"، وقد أبى فضله وكرمه الا ان يشير الى هذه الواقعة في مقدمة كتابه.

وتابع حديثه: ان بطرس حداد أغنى المكتبة العراقية بترجماته ولا أحسب ان مترجماً دقيقاً يتقن ثلاث لغات أوروبية حديثة كهذا الرجل، فضلاً عن انه يتقن اللاتينية والسريانية.

د. نادية العزاوي: أبانا بطرس ما أوجع رحيلك

بعد ذلك اعتلت المنصة الدكتورة نادية العزاوي متحدثة عن آثار هذا الأديب قائلة:

في هذا الظرف العصيب، والعراق مصلوب على المفترق،والحاجة أمس ما تكون إلى صوت الحكمة،في هذا التوقيت يغادرنا علماؤنا ويخلفون ميراثهم تركة ثمينة عسانا أن نستلهم منها العبر.. وها هو الأب الدكتور بطرس حداد ينضم بهدوئه المعهود إلى القافلة في رحيل درامي هو امتداد لدرامية الواقع العراقي الملتهب على التحليل والتفسير إذ المستقبل الغامض يفغر فاه ليلتهم بلدا تصح فيه كل الاحتمالات وقد لا تصح في الوقت نفسه،بلد تجري عليه كرنفالات الدم وعروض المجازر من كل صنف ولون،وها هو الأب بطرس يرحل ألماً على قيم ما كنا نريد لها أن تتزعزع او تنهار ألما على كل معنى جميل وراق يجري تحطيمه أو العبث به في وطنٌ الحروب والمجازر،ألما على نسيج ثقافي واجتماعي متماسك ولد ونشأ وتعلم وعلم فيه ويراد له الآن المحو والزوال.

لقد أشرب الأب بطرس حب العراق: ماءه وترابه وقراه ومدنه وأعلامه، فكتب عن كنائس العراق وأديرتها بحوثاً ودراسات أدعو من هذا المنبر الى إعادة طبعها ونشرها ليعرف المغرر بهم والمخدوعون عمق اللحمة التاريخية والاجتماعية والثقافية بين مكونات الشعب العراقي، حيث تتجاوز المساجد والكنائس ودور العبادة منذ مئات السنين في بغداد والبصرة والموصل والحيرة والعمارة والحلة.. الخ،وحيث تتجذر في الذاكرة الفردية والجمعية أسماء ووجوه وشخصيات وشواخص مسيحية حميمة وعزيزة، مؤثرة وفاعلة فينا.

وماَ دئب الراحل ومواظبته على ترجمة رحلات الأجانب الى العراق- وهو المجال الذي يكاد يكون قد اختص به في المشهد الثقافي العراقي المعاصر- إلا نوع من العشق لاستعادة العراق- زماناً ومكاناً ووجوهاً وأحداثاً حتى ليصح فرز سياقين متوازيين في كتبه هذه:

- سياق خارجي تمثله هذه النصوص المترجمة بما تنطوي عليه من غرائبيات تمتزج فيها الحقائق بالأوهام في مغامرات الرحالة الأجانب.
- سياق داخلي يعيش فيه المترجم بدوره ضرباً من الرحلات الداخلية يستحضر فيه معشوقة العراق ويعيد اكتشاف ظواهره ومشكلاته وحالاته، أنه يترجم رحلاته بشغف ويتعامل معها بحرص ودقة المحقق والمؤرخ والمترجم، فيثريها بالمقدمات والملاحق والهوامش التي تتضمن الوقائع والتفصيلات التاريخية والجغرافية والدينية الوافية، فضلاً عن تحري دلالات المصطلحات والعبارات المفاتيح التي يُحس- بموضوعية الباحث الكامنة فيه- أهمية توضيحها لقارئ لمنع لبس أو وهم أو تداخل ما.

وأضافت: ان الأب بطرس أنموذج لرجل الدين العامل المتنور الذي فتح تراثه الكنسي على ثقافة المجتمع فمزج وفاعل ما استطاع الى ذلك سبيلاً، ومهم جداً أن يجري تأبينه في غير الوسط الديني لأن مشروعه الثقافي والمعرفي مفتوح على فضاءات أرحب وأشمل من عناصر الثقافة الدينية التقليدية، وإذا كان قد ترجم لنا بأمانة حكايات الرحالة فلأنه أرجأ توثيق حكاية رحلته الذاتية، لأن الأوان-في ظنه- لم يزف بعد، إذ كان ممتلئا بالحياة والمشاريع الجديدة وها هو يتركها أمانة في أعناق الدارسين لكي يكشفوا صفحات من العطاء والوطنية الحقة.

أبانا إن جسدك الذي تهاوى طريح الفراش وتآكلته القروح تعبير رمزي دال على السقم الذي أقسم بالوطن في محنته، وحين تلطخت جدران كنيسة النجاة بالجثث والحرائق أشحت بوجهك عن عالمنا القبيح وغادرتنا محتجاً.. فسلاماً أيها النبيل.. سلاماً أيها العراقي قبل كل شيء.

لتصل الى بغداد،وإثناء ذلك كان يقرأ ويدقق ويرتب الأرشيف حسب الأهمية ويصنفه حسب الحوادث والتاريخ،ويكتب الملاحظات وما بين تشييد كنيسة في الاحواز في بداية القرن العشرين مرورا الى المراسلات مع الفاتيكان وصولا الى توثيق أول زيارة للملك فيصل الأول لبطريرك الكلدان في دير مارا أوراها،تجمعت بين يديه بعد مضي سنوات من العمل الشاق ملاحظات هائلة،وحين بدأ الأب بطرس يكتب بغزارة في محلة"بين النهرين"المشهورة كانت كتاباته موثقة بالتواريخ الدقيقة والوثائق وربما يكون الأب حداد بذلك قد خلص تاريخ المسيحية في العراق من صيغتين للتحديد التاريخي هما (في العالم كذا أو ونحو ذلك) وصيغة (بعد ذلك بسنوات) وهي صيغ تعكس عدم الإلمام بالتواريخ الدقيقة للأحداث وجو التخمين في حال عدم وجود مصادر أو وثائق.

توج الأب بطرس عمله بعد ذلك بأعداد فهرس ضخم ومفصل عن مخطوطات البطريركية حمل عنوان (فهرس المخطوطات السريانية والعربية في خزانة بطريركية الكلدان في بغداد).

وبرغم أن كتابه"كنائس بغداد وديراتها"يعد أهم مصدر حول تاريخ مسيحيي بغداد، إلا ان أهم الاعمال التي ميزت الأب حداد هي تراجمه للرحلات لاسيما تلك المنشورة في مجلة المورد مثل ترجمته عن الانكليزية رحلة تيلر إلى العراق وتقرير المطران باييه عن العراق عن اللغة اللاتينية،و الرحلة الشرقية للأب فيليب الكرملي المترجمة عن اللاتينية أيضاً وعن الإيطالية رحلة فيدريجي الى العراق،كما نشر رحلات طبعت بكتب مستقلة أو نشرت أجزاء منها في دوريات أخرى مثل ترجمته عن الفرنسية رحلة تيفنو الى العراق والمنشورة في مجلة بين النهرين ورحلة الأب فنشنسو الى العراق المترجمة عن الإيطالية ٢٠٠٩ ورحلة لجان الى العراق المترجمة عن الفرنسية ٢٠٠٩ وعن الإيطالية ترجم رحلة ديللا فاليه الى العراق ٢٠٠١، ورحلة سيستياني إلى العراق في القرن السابع عشر ٢٠٠٤ وترجمة عن الفرنسية لرحلة من بغداد الى حلب للوي جاك ورسو،ورحلة بالبي إلى العراق ٢٠٠٥ وعن الفرنسية أيضاً رحلة اوجين فلاندان التي نشرتها له مجلة مسارات.

وكان الاب"يوسف توما"معجبا بترجمته لرحلة ديللافاليه الى العراق (السائح العاشق)المترجمة عن الإيطالية،والتي كانت تضم قصة حب رائعة،وكان الأب توما يرغب في ان تخرج كفلم سينمائي يحمل العنوان (بغداد ١٦١٦)وهو العام الذي زار فيه (ديللافاليه) بلاد ما بين النهرين وتعرف على معشوقته، وفضلاً عن اهتماماته المتنوعة بترجمة أدب الرحلات،فقد كان الأب حداد مهتما بالتاريخ الإسلامي والتراث الكنسي عالميا ومحليا (لاسيما التاريخ الكنسي للموصل وبغداد)وقام بتحقيق مخطوطات وسير ذاتية عديدة،وكان حساسا لطريقة كتابة التاريخ بطريقة انتقائية.

مثال ذلك أنه كان منزعجا من طريقة كتابة كتاب"حضارة العراق"وهو كتاب ضخم يقع في حدود ١٣ مجلدا،وزع على نطاق واسع وطبع طبعة أنيقة، وشاركت بكتابته مجموعة من المؤرخين العراقيين تحت رعاية الدولة،وكان يعكس توجهها الإيديولوجي نحو إعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر رسمية،يصف الأب هذا الكتاب بقوله"قلبت أوراقه ولم يجذبني تناوله للتاريخ،يجب كتابتها بدون تحيز أو أفكار جاهزة لم ينصف هذا الكتاب المسيحيين ودورهم في حضارة العراق،نحن نعرف مثلا ان تكريت كانت قاعدة مسيحية مهمة عبر التاريخ وكان بها كنائس وأديرة وحافظت على هويتها المسيحية حتى مراحل متأخرة".

رأى الأب بطرس أن غزو العراق في العام ٢٠٠٣ فكك المجتمع العراقي،وخرب البلاد بحيث لم يعد يتعرف عليه، يقول:"ولدت في مدينة تتعايش فيها الأديان وتتلاقح فيها الثقافات،وفي شارعنا كنا العائلة المسيحية الوحيدة والبقية مسلمون،نلعب ونأكل ونعيش معاً، ثم جئت إلى بغداد وعشت وتنقلت في مناطق الكرادة والبلديات ومعظم سكانها من الشيعة،وفي الحرب مع إيران عندما كان الشهداء يتقاطرون وترفع لافتات النعي السوداء لم نكن نفرق بينهم، وكنت اذهب إلى مجلس العزاء فأرى الراحة في وجوه الناس وهم يرون القس يصلي، وهم بدورهم كانوا يتقاطرون إلى الكنيسة في مناسباتنا الدينية، لقد تشتتنا بعد ٢٠٠٣ وتفرقنا".

كما ذهب إلى أن الأحداث التي أعقبت انهيار الدولة بسبب الغزو أثرت بقوة على هوية المسيحيين، يقول:"نحن مسيحيون وكفى، بغض النظر عن التسميات الكثيرة التي تطلق علينا الآن، في صغري تعلمت تعبير"الأمة العراقية"في المدارس لم نتعلم سوى بذل الجهد لبناء أمة ولم نكن نفهم شيئاً عن التعصب لأديانا أو مذاهبنا او طوائفنا".

وحتى وفاته كان الأب حداد آخر المؤرخين المتخصصين بتاريخ المسيحيين في العراق في القرن التاسع عشر والعشرين، وقد تابع بعمله هذا عمل وتقليد مؤرخين تخصصوا في مجاله نذكر منهم: الأب أدي شير وهو كلداني كتب تاريخ الكنيسة ويعد أول من اهتم بمجموعات المخطوطات وفهرسها ونشر الفهارس بالفرنسية عام ١٩٠٧وقتل ١٩١٥ في تركيا في أحداث المجازر الشهيرة، وبطرس نصري المشهور بكتابه"ذخيرة الأذهان"الذي طبع في مجلدين قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وآخرهم الأب البير أبونا الذي ما يزال حياً يرزق ويقيم الآن في مطرانية الكلدان في كركوك.

سعد سلوم: بطرس حداد حارس الذاكرة الكلدانية

بعدها قدم الباحث والاعلامي ورقته عن الاب بطرس حداد والتي جاء فيها:

عندما انتخب للبيطرياركية الكلدانية الأب"روفائيل الأول بيداوي"في العام ١٩٨٩ اختار الأب"بطرس حداد"ليكون رئيسا للديوان البطرياركي وجعله مشرفا على أرشيف البطرياركية والمخطوطات في الدار البطرياركية،فانتصب هذا الأب بحسه كمؤرخ إزاء هذه الفرصة النادرة التي لم تتح لأحد قبله فقلب بيديه وعلى مدى سنوات أوراق هذا الأرشيف الثمين وكانت مهمته الأولى فهرسة وترتيب وتبويب هذا الأرشيف الضخم القابع في صناديق بدأت تتقاطر من الموصل

انا هنا اليوم لأتضامن مع اشقائنا المسيحيين

قدم المسيحيين العراقيين خدمة كبيرة للثقافة العراقية، وكان منهم اعلام في اللغة والتراث كالاب انستاس الكرملي وكوركيس عواد،ويعقوب سركيس ومسكوني وغيرهم كثير كان منهم الدكتور بطرس حداد الذي عرف باهتمامه بالتراث والرحلات وايضا بصداقاته للمفكرين العرب ن وقد قدم الراحل النفائس للثقافة العراقية، وانا هنا اليوم لاتضامن مع اشقائنا المسيحيين ولاحيي ذكرى مفكر وباحث عراقي كبير

الشيخ احمد القبانجي

الأب الدكتور بطرس حداد يرحل عنا بسلام

كثيرة هي المصائب التي تمر هذه الأيام على الشعب العراقي ولعل رحيل الأب الدكتور العلامة المترجم بطرس حداد في هذا الوقت وعلى أثر فاجعة العمل الإرهابي الذي حدث في كنيسة النجاة كان من هذه الفواجع التي أصابته وأصابت محبي هذه الشخصية الفذة المتسامحة السمحة ولا يسعنا في الأول وفي الآخر الا ان نقول لا حول ولا قوة الا بالله فالموت حق علينا وكل نفس ذائقته.. وما يخفف على عشاق قلم ومحبي ومريدي وطلاب هذا الحبر الجليل المصيبة التي وقعت هو الأثر الحسن والكتابات والمؤلفات الكثيرة التي تركها هذا الإنسان الذي كان بحق يحظى القريب منه بكل الحب والتسامح ونكران الذات في سبيل إعلاء شأن الإنسان وذلك المخلوق الذي هو بناء الرب والذي كثيرا ما كنت اسمعه يقول ويردد هذه المقولة الإنسان بناء الرب ملعون من يحاول تهديم بنائه، سلام عليك أيها الحبر يوم رحلت ويوم تعود بين يد الرب حيا.

الباحث زين النقشبندي

ضمن حملة "الحريات أولاً".. المدى توزع الكتب مجاناً

ضمن فعالياتها لتشجيع القراءة وتنشيط الفعل الثقافي لانه الوحيد القادر على الوقوف بوجه قوى الظلام قامت مؤسسة المدى بتوزيع عدد من مطبوعاتها مجانا على رواد شارع المتنبي الذين اعربوا عن امتنانهم لهذه البادرة التي تنم عن سعي المدى لاشاعة دولة المدنية، وعلى اهتمامها بالفكر والثقافة، وقد وزعت الكتب بمعدل ثلاثة كتب لكل رواد شارع المتنبي.